يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة آلاف سنة
ألف سنة صعود وألف سنة استواء وألف سنة هبوط وأخرج ابن عساكر
عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة
آلاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوى أدق من الشعر وأحد من
السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل انه سقط
من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور وبقي هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءه
صلوته قد علاها نور يضيئ له على الصراط مسيرة خمسمائة عام ويبني الله له بكل (من نسخة)
صلوة صلاها على قصرا في الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بعلى وفيه مجيء
الصلوة بذاتها والنور حال لها زائد عليها الا انها تتخيل في نفسها نورا ومجيء (من التحويل)
الصلوة نورا لصاحبها على الصراط تقدمت احاديثه وأخرج الدارقطني وعلي
ابن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي يزحف
على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلوته على فاقامته على الصراط
حتى جاز وأخرجه ايضا الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي والقضاعي في كتاب
الاعواد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة يتلوح حرف الجر في على الصراط
بيضيئ وباسقاط دوم العيمة الذي هنا في الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية
بيضيئ وأعطاه الله بكل صلوة الباء للمقابلة صلاها قصرا كذا في النسخ المعتمدة
من هذا الكتاب باسقاط على وثبت في بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوى على
بيوت عديدة مشيدة في الجنة يتعلق بكائن نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطى
قل ذلك جملة حالية أو نعتية أو استيناف بياني كان قائلا قال له هل
ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال قل ذلك اي المذكور وهو الصلوة او كثر معطوف
على الجملة قبلها اي سواء كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطي بكل صلوة قصرا بالغا
ذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة ومساكنها وبيوتها وغرفها

بتال

٣٧

مثال الاعمال الصالحة وقد وردت احاديث كثيرة في ذلك وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما من عبد صلى على هذا لم اجده والواو يثبت في اوله في بعض النسخ
دون بعض ولفظ النبي الصحيح ثبوته ويسقط في بعض النسخ ووجدت في طرة
نسخة التنبيه على انه في نسخة عليها خط المؤلف النبي بالهمزة والله اعلم ثم وجدت
منسوبا للنسخة السهيلية اثبات الهمزة ومنها قال بغير واو والعبد هو الانسان
حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه قاله في المحكم قال وقال سيبويه انه في الا
الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسماء واطلق العبد هنا على ما يعم الذكر
والانثى اتساعا او المراد الذكر ذكر لشرفه ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون
بالخطاب غالبا واوضح انه لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم
الا خرجت الصلوة مسرعة اي مستبقة مبتدرة والسرعة هي كون الحركة قاطعة
لمسافة طويلة في زمان قصير من فيه تتعلق بخرجت وفيه وصف الصلوة با
بالخروج والاسراع والمرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالمجيء والصلوة معنى
من المعاني وهذه الامور انها تعقل من صفات الذوات دون المعاني ولكن وردت نظايرها
كثيرا في القران والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل
بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها او تجسمها فيما بعد وقيامها
بانفسها على كلا الامرين والمتكلمون يابون ذلك ويحيلونه ويؤولونه وغيرهم
من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف
ابن ابي جمرة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التي ليس للحواس
اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار اذ الاخبار عن حقيقتها غير متحققة وانما
هو على غلبة ظن لان للعقل باجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حدا يقف
عنده ولا ينسلك فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها اعراض
لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها الرسول
عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي

Copyright © King Saud University